رؤية مستقبلية لمنظومة التعليم في دولة الكويت في ضوء برامج التعليم المستمر لتحقيق التنمية المستدامة (دراسة استشرافية)

إعداد

دكتور/أسامة يوسف خالد محمد شديد الطاحوس(٠)

(٠) حاصل على دكتوراه الفلسفة تخصص أصول التربية، كلية التربية جامعة عين شمس

الملخص

يهدف البحث إلى دراسة رؤية مستقبلية لمنظومة التعليم في بدولة الكويت، في ضوء برامج التعليم المستمر لتحقيق التنمية المستدامة، حيث تكتسب التربية أهميتها وضرورتها نظير ما تلعبه من دور بارز في حياة الأفراد والمجتمعات، فالإنسان من حيث هو فاعل في محيطه الاجتماعي لا يستطيع أن يلعب دوره ويحقق فعاليته ما لم يتعلم العديد من القيم والمهارات والقدرات، ومما لا شك فيه أنه لا يمكن الحديث عن أي تنمية دون الحديث عن التربية التي تنوط بها المدرسة، على اعتبار أن المدرسة هي أساس كل تنمية داخل المجتمع، من هنا جاء اهتمام الدول بالمنظومة التربوية ومحاولة تطويرها بما يواكب تحولات العصر، بهدف أن تساهم العملية التربوية في العمل التنموي.

وباعتبار السؤال الفلسفي سؤالاً مستقبلياً؛ فإنه ينبغي أن يتجه السؤال إلى مستقبل التربية وإمكانية إسهامها في تحقيق التنمية، لذلك أثرنا جملة من الإشكاليات جاءت على النحو الآتي: ما هى نوعية التوجهات المجتمعية لفلسفة التربية؟ وما هي العلاقة التي ينبغي أن تكون بين التربية المستقبلية والتنمية؟

الكلمات المفتاحية: التنمية الشاملة – فلسفة التربية المستقبلية

Summary

The aim of the research is to study comprehensive development and the philosophy of future education in the State of Kuwait, where education gains its importance and necessity due to the prominent role it plays in the lives of individuals and societies. Man, as he is an actor in his social environment, cannot play his role and achieve his effectiveness unless he learns many values, skills and abilities. There is no doubt that it is not possible to talk about any development without talking about the education entrusted to the school, given that the school is the basis of all development within society. From here came the interest of countries in the educational system and the attempt to develop it in keeping with the transformations of the times, with the aim of contributing to The educational process in development work.

Considering the philosophical question is a future question; The question should be directed to the future of education and the possibility of its contribution to achieving development. Therefore, we chose a number of problems that came as follows: What is the quality of societal orientations to the philosophy of education? What should be the relationship between future education and development?

key words: Comprehensive development – the philosophy of future education

رؤية مستقبلية لمنظومة التعليم في دولة الكويت في ضوء برامج التعليم المستمر لتحقيق التنمية المستدامة (دراسة استشرافية)

دكتور/أسامة يوسف خالد محمد شديد الطاحوس(*)

مقدمة:

إن الطبيعة البشرية، هي أكثر أجزاء عالم الأحياء مرونة وشكلا وقابلية للتعلم، وهي أكثرها تعرضا لسوء التشكيل وسوء التربية، فالتربية السليمة يمكن أن تكون منبعا للخير، والتربية السيئة يمكن أن تكون مصدرا لشر مستطير.

فمن خلال التربية الصالحة يتعلم الطفل كيف يفكر تفكيرا صحيحا، وكيف يستنتج من شواهد ومقدمات، وكيف يبحث عن المفيد وعن الخير، ويتعلم كيف يكون الأحكام الخلقية بنفسه، ولا يندفع خلف الجموع دون تفكير، أما التربية غير السليمة فإنه يتعلم منها كيف يقبل ويقتنع بالأكاذيب والضلال، ويتعلم كيف يخلط بين الدعاية والحق، وهي أسهل في التعليم من التربية الصالحة، فمثلا من السهل أن تقول له اتبع الجماعة، ولكن من الصعب أن تعلمه كيف يقف ثابتا ومتأملا فيما تفعله الجماعة (خالد أبو شعيرة، 2006، 125).

إن الفلسفة التربوية لأي أمة تؤمن بالديمقراطية لا يمكن أن تكون من وضع رجل واحد أو جماعة مهنية، بل يجب أن تنبع من معتقدات الجماهير وان تشتق من عاداتهم وتقاليدهم وقيمهم، ومن مفهومهم عن الحياة السليمة، وفي أمة تتميز بالتنوع يجب أن تسمح الفلسفة التربوية بهذا التنوع، كما يجب أن تسمح بالتغير في مجتمع ثقافته متغيرة، بشرط أن تكون لها دعامات وروابط صحيحة، ولا يجوز أن تكون مجرد انعكاس للتيارات الوقتية أو النزوات العارضة لبعض الناس، بل يجب أن يكون لها جذور عميقة في الماضي تجعلها ثابتة وراسخة. (حافظ فرج، 2003، 63)

(*) حاصل على دكتوراه الفلسفة تخصص أصول التربية، كلية التربية جامعة عين شمس

إن حاجة المجتمع إلى فلسفة تربوية تؤمن وتوضح له المسار التربوي الصحيح بات من الأولويات في أنظمة التربية

مشكلة البحث

تتجلى مشكلة البحث من خلال التساؤلات الآتية:

1-ما هي نوعية التوجهات المجتمعية لفلسفة التربية؟

2-ما علاقة البيئة المحلية بوظيفة فلسفة التربية؟

3-ما هي أساليب دراسة فلسفة التربية ودورها في العملية التربوية في دولة الكويت؟

أهمية البحث:

يعد المجتمع بما فيه من مكونات ونظم اجتماعية وفكرية وثقافية محددا لنوع وأسلوب التربية، وفي ضوء ذلك يضع كل مجتمع من المجتمعات الأهداف التي يؤمن بها ويسعى إلى تحقيقها لضمان بقائه واستمراره وتقدمه، لكونه يحدد أسلوب الحياة التي يريدها لأبنائه والأجيال اللاحقة (قباري إسماعيل، 2018، 96)، ومن العناصر التي تميز الإنسان عن غيره من الكائنات الحية هو أنه كائن اجتماعي في مجتمع منظم تتحدد فيه العديد من المعايير والنظم الاجتماعية التي تحكم حياة الأفراد، كما أنه لا يستطيع التكيف مع الحياة بمعزل عن الآخرين ووجودهم من حوله، فالناس لابد لهم من شعور بشخصية الجماعة التي ينتمون إليها بالعضوية، إذن فهم في حاجة إلى أن يشاركوا فيها (تقرير تعليم الأمة العربية، 2017، 36).

إن أهمية التربية تزداد يوما بعد يوم، وتتضح الحاجة إليها بسبب دورها في جعل الإنسان قادرا على الحياة في المجتمعات المعاصرة، والتي تزداد تعقيدا بزيادة المخترعات الحديثة والتغيرات السريعة التي تحدثها الصناعات المتقدمة في جميع المجالات، وهنا تأتي وظيفة التربية متمثلة بما يأتي. (ماهر الجعفري، 2017، 36)

- المحافظة على المجتمع وتحقيق الوحدة الاجتماعية من خلال نقل الأنماط السلوكية للفرد من المجتمع ليأخذ بها ويندمج بسهولة في مجتمعه بخصائصه وسماته.

- نقل وتهذيب وتجديد التراث الثقافي: إذ أن التربية لا تكتفي بنقل التراث كما هو بل تعمل على إدخال بعض التعديلات والإضافات المناسبة عليه وحذف ما لا يفيد منها وتبسيط الأمور والاحتفاظ بالثوابت وعدم المساس بها.
- العمل على تكوين شخصية الفرد بصورة متكاملة ومتوازنة من الناحية الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية لكي يقوم بالدور المنوط به داخل المجتمع وتلبية حاجاته وإكسابه الخبرات المختلفة بما لا يتعارض وفلسفة المجتمع.
- محاربة التخلف بأشكاله المختلفة: الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية والصحية عن طريق المجتمع. (برتراند رسل، 1998، 165)

وبما أن التربية هي بمثابة خبرة إنسانية، ودور العملية التربوية يتحدد في نقل هذه الخبرة من الأجيال السابقة إلى الأجيال اللاحقة، فإن فلسفة التربية بالمعنى الواسع لها تعد التطبيق العملي للأسلوب الفلسفي في ميدان الخبرة الإنسانية. (الشافعي إبراهيم، 2017، 96)

أن فلسفة التربية تقوم أساسا على نقد العملية التربوية، وتعديل برامجها ومناهجها من حيث اتساقها وتناغمها وانسجامها مع الأهداف التي يتطلع إليها المجتمع في تنشئة أجياله الصاعدة وتزويدها بالعلم والمعرفة المتطورة، وهي تقوم ببيان وتوضيح ذلك كله للأجيال حتى تتلاءم الخبرة الإنسانية مع الحياة المعاصرة التي يعيشها المجتمع. (صمويلسون، وليم ج. وماركوويتز، فريد أ، 2015، 42)

وتعتمد فلسفة التربية على فلسفة نظرية لأن معظم المشكلات التربوية الرئيسية هي في حد ذاتها مشكلات فلسفية. ونحن لا نستطيع أن نأتي بفلسفات تربوية جديدة دون أن نأخذ في اعتبارنا تلك المشكلات الفلسفية العامة، كطبيعة الحياة الصالحة التي ينبغي أن تؤدي إليها التربية، وكذلك معرفة طبيعة الإنسان، لأنه هو الهدف من تربيتنا له، ومعرفة طبيعة المجتمع لأن التربية هي عملية اجتماعية، كما يجب أن نأخذ في اعتبارنا معرفة طبيعة الحقيقة النهائية التي تريد المعرفة سبر أغوارها. (وجيهة العاني، 2017، 165-201)

ومن خلال ما تقدم تتجلى أهمية البحث في التعرف على دور المجتمع في تحديد فلسفة التربية، سواء ما يتعلق بدور توجهات المجتمع وانعكاس هذه التوجهات عليها أو في معرفة ما ينبغي لفلسفة التربية أن تقدمه للبيئة الاجتماعية في معرفة المشكلات التي تفرزها البيئة والعمل على وضع الحلول لها، ومعرفة طبيعة العلاقة بينهما، كما وتتجلي أهمية البحث في أنه يحاول التوصل إلى معرفة أساليب دراسة فلسفة التربية ودورها في العملية التربوية والتعليمية في المجتمع الكويتى.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

1. التعرف على التوجهات المجتمعية ودورها في فلسفة التربية.
2. التعرف على البيئة الاجتماعية وعلاقتها بوظائف فلسفة التربية.
3. التعرف على أساليب دراسة فلسفة التربية ودورها في العملية التربوية في المجتمع العربي.
4. صياغة رؤية نظرية لفلسفة التربية في المجتمع العربي المعاصر في ضوء ما توصل إليه البحث بالوصف والتحليل.

تحديد المصطلحات:

1- المجتمع: هى عبارة عن مجموعة من الأفراد يعيشون معا فوق بقعة ما بتعاون وتضامن، ويرتبطون بتراث ثقافي معين، ولديهم الإحساس بالانتماء لمبادئهم والولاء لبعضهم البعض، وتنظم العلاقات فيما بينهم مؤسسات تؤدي الخدمات اللازمة لهم لتأمين مستقبلهم. (أحمد صقر عاشور، 2017، 120-142)

ويعرف المجتمع بأنه مجموعة من القيم والأفكار والعادات والعلاقات الإنسانية هي قواعد تحكم وتعكس القيم حتى إنه هناك اتجاه يرى أن واضع القيم ومبدعها هو المجتمع. (محمد عفيفي، 2007، 145)

2- فلسفة التربية: تعرف بأنها تصور عام وشامل ومتكامل للعملية التربوية مبني على مجموعة من المفاهيم والمبادئ والافتراضات التي تساعد على فهم وتفسير وتوجيه العلاقات والتفاعلات وكافة جوانب وعناصر العملية التربوية، وماهية التربية وأهدافها والمعلم والطالب وبيئة التعليم وعملية التعلم. (**محمد عفيفي**، 2007، 85)

وتعرف بأنها (النشاط الفكري المنظم الذي يتخذ الفلسفة وسيلة لتنظيم العملية التربوية وتنسيقها وانسجامها وتوضيح القيم والأهداف التي ترمي إلى تحقيقها، وفي إطار ثقافي وفكري معين. (محمد جلوب، 2018، 163)

الإطار النظرى:

أولاً – لمحات من السياق التاريخي للمجتمع وفلسفة التربية:

1- المجتمع: بدأت الحياة على هذه الأرض بادم وحواء، ثم بأبنائهما وبناتهما، وهم أول جماعة ظهرت على البسيطة، وكانوا في حالة تفاعل وتعاون وتفاهم لمحاربة البيئة الطبيعية القاسية من حولهم، من أجل العيش والبقاء، وهكذا تكونت الأسرة التي تعد أول خلية اجتماعية تعيش في مكان معين، ولها صفاتها الخاصة، وتميزت بعض الأسر عن غيرها، وبالتالي تميزت الجماعات الأكبر، وصار لكل جماعة أسلوب حياة، وطريقة تفكير، وتجمع لكل منها تراث تعتز به وتحاول البقاء أو نشره وصار ما يسمي تراث ثقافي يختلف من جماعة لأخرى. (عمانوئيل كانت، 2019، 20)

فصفات المجتمع اليوناني عند أفلاطون وأرسطو تميز باتخاذ المدنية بمحتوياتها وعناصرها نموذجا للمجتمع المثالي والواقعي، كما تميزت صفات المجتمع عند علماء وفلاسفة المسلمين كابن خلدون بقوله (إن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه) أي أنه لا يستطيع العيش منعزلا عن الآخرين، فهو كائن يشعر بالحاجة إلى سواه من الناس فيتعامل

مع الآخرين فيأخذ منهم ما يحتاجه ويعطيهم ما عنده وبهذا صار الإنسان في رأيه هو المبدع وهو خالق الحضارة والمدنية، والمجتمع عنده يقوم على التعاون بين الأفراد لأن الإنسان الفرد وحده يكون قاصرا على تحقيق الاكتفاء الذاتي بنفسه ولنفسه. (ليونارد كنويرذي، 2018، 78)

وهكذا تطورت المجتمعات وتعددت ثقافتها وتعددت نظمها التربوية، وأصبح مفهوم التربية في ضوء الفرد والمجتمع أو حتى الثقافة، يجب أن ينظر إليه ككل فالتربية صارت فردية اجتماعية ثقافية معا. وفي المجتمعات الراهنة أثرت التيارات الفكرية فيها وفي الحياة العصرية، وهذه التيارات هي فلسفة المجتمع سواء ما كان منها اجتماعيا أو اقتصاديا أو سياسياً، وبرز هذا التأثير في تغير مجرى الحياة ومضامينها تغييرا جذريا وأساسياً، ومن أجل هذا صار لفلسفة التربية وظائف أساسية في التجديد والإصلاح التربوي لمواكبة هذا التغيير. (إبراهيم ناصر، 2017، 74)

2-فلسفة التربية:

إن السياق التاريخي لظهور الفلسفات التربوية وتطورها يكون على الشكل الآتي:

أ. **الفلسفة المثالية:** لقد ارتبطت هذه الفلسفة بالفيلسوف أفلاطون، وتنطلق رؤيتها للعمل التربوي من خلال نظرتها التي تتصف بالسمة الروحية والعقلية. فالإنسان من وجهة نظرها كائن عقلي والمعرفة كامنة فيه، وهذا ما يجعل من واجب التربية اعتصار المعرفة من الطالب بدلاً من صبها فيه، والأفكار هي ليست مبادئ خارجية بالنسبة للطالب بل هي إمكانات فطرية داخلية تحتاج إلى تنميتها وإخراجها. (إبراهيم ناصر، 2019، 63)

ب. الفلسفة الواقعية :ترى الفلسفة الواقعية أن المعرفة موجودة في ذاتها وبذاتها ومستقلة عن العقل. فالبحث والاستقصاء العلمي والتجربة هي أساليب الوصول إلى الحقائق،

والمعرفة الإنسانية ما هي إلا انعكاس الواقع على الدماغ، وهنا يبرز دور المعلم في أن يقدم المعرفة بطريقة موضوعية للطالب. (إبراهيم ناصر، 2014، 127)

ج. **الفلسفة الوجودية** :انطلق فكرها من الوعي الإنساني ووجدانه، اللذين من خلالهما يدرك الإنسان الحقائق تمام الإدراك. فالوجود هو الواقع المعيش، والإنسان صانع لنفسه، فالمعرفة الحقيقية عندما لا تتحقق بالفهم، بل من خلال الواقع الذي هو موضع خبرة منا ووجودية. أما غاية التربية عندنا فهي مساعدة الفرد ليصبح صادقا مع نفسه، والتعرف على ذاته منفصلا عن الجماعة والعائلة أو حتى الفريق. (عاطف عمر، 2019، 85)

د. **الفلسفة البراجماتية** : وهي تنظر إلى الفكر كوسيلة تمكن الكائن البشري من التكيف مع بيئته، واهتمت بالإنسان الفرد ووضعته في الاعتبار الأول، ووضعت المجتمع بجانب الفرد، وهناك تفاعل بين الكائن البشري والبيئة.، والتربية غاية ووسيلة من حيث إنها أسلوب للعمل على الارتقاء. (محمد لبيب، 2016، 142)

هـ. **الفلسفة التحليلية العلمية** : اعتمدت هذه الفلسفة واصطنعت لنفسها (منهج التحليل المنطقي) في دراسة الحقائق وقضايا العلم ووضع الأمور في عالم الواقع بعد دراسة العلاقات المنطقية بينها. (جورج نيلر، 2017، 109) وإن أصحاب هذه الفلسفة يرون أن التربية تأخذ شكلا عمليا تسعى إلى تعديل دوافع الفرد ليكون إنسانا خيرا من خلال إكسابه دوافع جديدة من خلال تحويل القيم الانفعالية لديه إلى قيم معرفية، وهذا ما يستدعي أن يكون عمل المعلم واضحاً من حيث عرض أفكاره وترتيبها واتصالها ببعض بعيدا عن الغموض والذاتية. (محمد مرسي، 2019، 87)

و. **فلسفة التربية الإسلامية** إن هذه الفلسفة تنطلق من خاصيتها الربانية من حيث المنبع والمصدر والوجهة والغاية في قوله تعالي) اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ورَضِيتُ لَكُمُ الإسْلامَ دِينًا) (المائدة/ 3). فهي تتميز بخصوصية مبادئها وأهدافها، وهي تتكامل في أهدافها وشموليتها وتوازنها مما يحقق الجمع بين الأصالة والمعاصرة، أصالة

الفكر ومعاصرة المتغيرات والمستجدات العلمية والتكنولوجيا وما حدث من تطور في أدوات ووسائل الإنسان، وهذه جميعها تصب في اتجاه بناء الإنسان الواعي ذي الإرادة الكاملة الحرة، الفاعلة في الوجود محققا بذلك غاية وجوده ومهام استخلافه التي أوكلها الله سبحانه وتعالى له على هذه الأرض.(هادى الجيار، 2009، 83)

وللنظريات التربوية اتجاهاتها في البحث والتقصي، وهي كما أوردها برتراند رسل وهي:

- النظريات التي تبحث في الهدف الوحيد للتربية، وهو تجهيز الفرص للنمو وإزالة نفوذ التخلف.
- النظريات التي تتمسك في أن هدف التربية هو منح ثقافة للفرد وتطوير إمكاناته لأقصى حد.
- النظريات التي تأخذ في أن التربية يجب أن تعتبر نوعا ما علاقاتها بالمجتمع أكثر من علاقاتها بالفرد، وبذلك يكون عملها تدريب المواطنين النافعين. (ثورستون هستون، 2018، 89)

ثانيًا – التوجهات المجتمعية وفلسفة التربية:

إن المجتمعات الإنسانية تعتمد في بقائها على التربية، فأساليب الحياة في المجتمع وطريقة تفكيره التي تكونت واستقرت بين أفراده والمعايير الخلقية والقيم، وكل المرادفات السلوكية لا تنشأ مع الأطفال بمجرد ولادتهم وإنما تنمو معهم وتتكون معهم عن طريق التربية ومن خلال التنشئة الاجتماعية التي تحدث داخل المجتمع وبهذا الشكل تحتل التربية مكانها البارز في ثقافة المجتمع. (حامد عمَّار، 2017، 132)

وبالنسبة للأسرة فإنها تعد قطاعاً صغيراً من المجتمع وصغيراً بالنسبة لمدارك الأفراد، إلى حد ما على الأقل، وإنها قطاع المجتمع الذي يرون فيه بعض التجربة. ويمكن أن تقوم الدراسة على تجاربهم الماضية والحاضرة، مع استخدام أسرهم كمعامل للتعلم.

(سعيد إسماعيل، الأهرام) والأسرة هي الجماعة الاجتماعية الأولى التي تتولى الفرد منذ طفولته وتكون مسئولة عن غرس قيم المجتمع وقيم الأسرة بما يستخدم من أساليب الحياة والتفكير. (كامل عبدالمالك، 2018، 97)

وإن دراسة الأسر دراسة شاملة، تتضمن الجوانب الآتية: التعليم داخل البيت وخارجه، والقيم أو العقيدة، والعمل داخل البيت وخارجه، والصحة والأمان، والغذاء والكساء، والعلاقات داخل العائلة، والأقرباء، والأصدقاء والجيران، والجوانب المادية للبيت، والحجم والتكوين، واللهو والجمال، والنقل والمواصلات، والبيت والحكومة. (صبري الحوت، 2017، 23)

وبالنسبة لفكرة المجتمع فإنها تنطبق على مجموعة من الناس في منطقة محددة يشعرون بدرجة من الارتباط أو المسئولية تجاه كل أو معظم الآخرين في المجموعة، وغالبا ما تكون لهم بعض الأفكار أو المثل المشتركة، وبعض الرمزيات التي توسع شعورهم بشخصية الجماعة. وعادة ما تكون عندهم درجة كبيرة من التأثير المتبادل بين وقت وآخر، وغالبا ما يقيمون المؤسسات لترعي مطالب الجماعة. إضافة إلى ذلك فإن المجتمع يتكون من أفراد يتمتعون بشعور الانتماء إلى هذا المجتمع، وشعور بالفخر بماضيه، وشعور بالكفاح المشترك في الحاضر والمستقبل. (محمد الجابري، 2019، 74)

إن المتفحص لهذه الجوانب يكشف أن العلوم الاجتماعية قد أشير إليها دون تقسيمها إلى مقررات منفصلة، فيشير موقع البيت وجوانبه الاجتماعية على الجغرافيا، وينسحب حجم وتكوين الأسرة على علم الاجتماع وعلم الإنسان، أما موضوع العمل داخل البيت وخارجه فينسحب على علم الاقتصاد، وتنحسب علاقة البيت بالحكومة المحلية علي العلوم السياسية، وتوجد بعض الجوانب التي تشير إلى اللهو والجمال، أو القيم، أو الأهداف، أو المثل العليا، أو العقيدة. (محمد النجيحي، 2016، 20)

وعند الحديث عن الفلسفة فنقول أنها يجب أن تصدر عن الجماهير، إلا أنها لا يمكن أن تكون من صياغة جميع الناس، ولو أنها يجب أن تحظي بموافقتهم على مر

الأيام إلا أنه لا يمكن اكتشافها بمطالبة الناس بالإدلاء بأصواتهم على مسائل منفصلة متفرقة وإلا أصبحت مليئة بالمتناقضات، ثم إنها يجب أن تكون في صالح الجماهير.(حكمة البزاز، إبراهيم الشبلي، 2002، 6) وهذا توجه مجتمعي صار لجميع المجتمعات المعاصرة إنتهاجه والسير بموجبه لأهميته في استمرار الحياة وتطورها، والفلسفة في مجال التربية يجب أن يقوم بوضعها شخص، وأن تقدم للجماهير بعد ذلك لغرض قبولها أو رفضها وبعد أن تكون الفرصة قد أتيحت لأبناء الأمة لرؤية فاعليتها عمليا، يمكن الأخذ بها بعد تجربتها وثبات نجاحها، وإن وضع هذه الصيغة وتوضيحها وتفسيرها هو مسئولية فيلسوف التربية قبل كل شيء. (جميل صليبا، 2017، 266)

إن فلسفة التربية تسعى إلى إزالة التناقضات في التربية، من خلال ما تقدمه من عون ومساعدة للعاملين في التربية. وهي في نفس الوقت بحاجة إلى دعم المجتمع ومؤسساته لها. (فقد ظل البشر دائما يعتمدون على مساعدة بعضهم بعضا، وهذا الأمر تتزايد أهميته والرغبة فيه، ففي العالم يترابط الأفراد والأمم رغما عنهم، فالفرد ليس جزيرة منعزلة، وليست هناك أمة متكاملة بذاتها. فالناس لا بد لهم من شعور بشخصية الجماعة التي ينتمون إليها بالعضوية. (نبية ياسين، 2016، 36)

إن جانبا من الارتباط المجتمعي، والذي هو كل ما تحاول جميع تربية الدول التوصل إليه، هو الارتباط الدولي بإدراك جميع العنصر البشري كوحدة تعاونية واحدة، حيث يصبح بصورة متزايدة ضروريا لحضارتنا العلمية، وإن إنشاء دولة علمية ومؤسسة ناتجة عنها لإقامة نظام تربوي مقرر، ينتج الإخلاص للدولة العالمية.(محمد أبو ريان، 2018، 41) وإن هذا الارتباط لا يمكنه أن يرى النور ويكتب له النجاح إلا بمخاض عسير تتولد منه فلسفة تربوية شاملة وعالمية تكوين حاضنة له، بالطبع هذه هي مسئولية فلاسفة التربية على المستوى العالمي. (معن زيادة، 2017، 249)

حيث إن الاعتماد المتبادل يتزايد يوما بعد يوم نتيجة لعوامل كثيرة، كسهولة المواصلات، والتصنيع المتطور، والتجارة، وكل هذا أدى إلى أن تسد الحاجيات التي

يحتاجها الإنسان بشكل متبادل سواء في الغذاء، والزراعة، والعمارة، والطب والعلم، والموسيقي والفن والتعليم والفلسفة والدين وأي مجال آخر. ففي مجال التربية والتعليم يجعل تبادل الاعتماد بين المجتمعات، والعاملين فيها على معرفة بالنظم التعليمية بين بعضهم البعض، مما يسهل الاستفادة المتبادلة لكل الأطراف بحسب أنظمتها التعليمية المعتمدة وفق احتياجاتها بعيدا عن المطابقة مع ما يفعله الآخرون.(جلسون اثين، 2018، 413) ويقول برتلند رسل (إن أماني الحياة الحضارية تعتمد على التعاون، وإن كل زيادة في المتطلبات الصناعية هي زيادة في التعاون).(أميل برهييه، 2017، 8) وبالتأكيد فإن هذا التعبير يبين التوجه المجتمعي بشكل عام تجاه فلسفة التربية وتوجيه وظائفها لخدمة هذه المجتمعات في مجال التربية وترجمة العمليات التربوية والتعليمية بشكل موحد ولكل أبناء الجنس البشري، آخذة بالعموميات والمشتركات التي تجمع البشرية جمعاء. (أميل برهييه، 2017، 19–20)

لقد جاءت التحولات الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية والمعرفية التي يشهدها العالم اليوم من تطور نظرة الإنسان الفلسفية إلى حقائق الوجود وفهم ظواهره وإدراك ووعي معني حياته، وما سيؤول إليه مصيره، وهذا كله جعل الإنسان يبحث عن طرق وأساليب تربوية تنظم معلوماته وتوجه استخداماته في بناء الفرد والمجتمع.(عبدالله العمر، 2017 135)

إن أهداف التربية هي ليست نفسها أهداف المجتمع أو أهداف حياة الفرد. ففي مجتمع ديمقراطي يجب أن يختار الفرد لنفسه أهداف حياته، ومن حق الأفراد أن يختلفوا في أهدافهم. وأهداف المجتمع الحر يجب أن تكون من اختيار الأفراد الذين يكونون هذا المجتمع. ولا يمكن أن تكون من وضع المدارس أو قادتها. ومع أن أهداف الأفراد تختلف فيما بينها، فإن هدف التربية واحد بالنسبة للجميع لقد تعالت الصيحات والنداءات العالمية لإنقاذ الإنسان من الهلاك بكل أشكاله وأنواعه، ونادت بكرامته، وحقوقه وغيرها ومنها: (أميل بريهييه، 2017، 237)

- إنقاذ الأجيال من ويلات الحرب.

- تأكيد الإيمان بالحقوق الأساسية للإنسان، وكرامة وقيمة كل شخص، والحقوق المتساوية للرجل والمرأة، والأمم صغيرها وكبيرها.
- تقييم الظروف التي يمكن في ظلها أن تتحقق العدالة والاحترام للالتزامات الناشئة عن طريق المعاهدات ومصادر القانون الدولي الأخرى.
- دعم التقدم الاجتماعي ومستويات أفضل للحياة في قدر أكبر من الحرية.

إن هذا التوجه المجتمعي العالمي يتطلب من القائمين على شؤون التربية والتعليم في العالم بمختلف نظمهم ومنظماتهم ومؤسساتهم العمل على صياغة فلسفة عالمية معاصرة للتربية تحفظ حقوق الإنسان وتصون كرامته في عصر صار أبناء الجنس البشري قريبين بعضهم من البعض الآخر. (جون ديوي، 2017، 340) وأن الفلسفة العامة أو التربوية هي القيم الحقيقية الخاصة بكل فرد، حيث يعمل كل فرد بنظام قيمي مختلف عن الآخر بحسب تفضيله لما يريد، وحسب أهدافه التي يضعها لنفسه، وأحيانا تكون هذه القيم عامة يقرها أو يعتنقها عامة الناس، وأحياناً أخرى تكون قيماً شخصية لكل شخص من وجهة نظره يفسر أو يترجم الحياة من خلال تجربته فيها ويحاول جاهدا أن يحصل على الرضا النفسي الذي يتعلق به. (أحمد رحيم، 2017، 5)

إن فلسفة التربية ما هي إلا جملة منسقة من الآراء والمبادئ والقيم التي توجه النشاط والعمل التربوي كما توجه الفلسفة العامة سلوك الفرد والمجتمع. (محمد النجيحي، 2016، 31) ومن خلال هذا الدور الهام لفلسفة التربية في ميدان العملية التربوية، أخذت توجهات العديد من المجتمعات للاهتمام بها، وبآراء فلاسفتها، بحسب ثقافة كل مجتمع من هذه المجتمعات. (عبد الله عبد الدائم، 2017، 23) حيث إن كل نظرية تربوية لا تؤدي إلى تبديل في العمل التربوي لا بد أن تكون مصطنعة، لأن وجهة نظر التربية تعيننا على تفهم المشاكل الفلسفية في منابتها التي نشأت فيها، ويؤدي قبولها أو رفضها إلى تبديل في الناحية العملية في التربية.(أحمد أمين، 2017، 13) وإن جهازنا الاجتماعي يعتمد بصورة متزايدة على الذكاء المدرب والتعلم. وإن كآبة العلم علي اتساعها هي بصورة بالغة عائدة

لفقر في التربية من جانب الرجال العمليين.(أميل برهييه، 2017، 126) وإن المحصلة العامة للأبعاد النفسية والاجتماعية تؤدي إلى تحقيق ممارسة السلوك الإنساني المرغوب في الجماعة والمتمثل في أهداف المجتمع ومتطلباته، وفي ضوء هذا صارت التنشئة الاجتماعية عند التربويين (عملية تربية حواس الأفراد بحيث تؤدي وظيفتها كوسيلة لوضع أسس المعرفة التي ينبغي تزويد الكائن البشري بها ليستطيع مواجهة مطالب الحياة وليصبح أكثر قدرة على التكيف مع مجتمعه. (عبد الرحمن بدوي، 2018، 262)

وهناك بعض المبادئ العامة التي يمكن لفلسفة التربية أن تأخذها بعين الاعتبار عندما يراد لها أن تكون منفتحة وعامة من قبل المجتمع وهي:(فاخر عاقل، 2017، 7)

- أن جميع الناس في كل مكان لهم نفس الحاجات الأساسية، ولكنهم يشبعونها بطرق مختلفة.
- تقوم جماعات الناس بتنمية وسائل مختلفة للحياة، وهذه الوسائل تتأثر إلي حد ما بالبيئة الطبيعية التي يعيشون فيها.
- كانت الأسرة ولا زالت الوحدة الأساسية للمجتمع.
- للناس مطالب وحاجات اقتصادية لا حدود لها، وهم يكسبون عيشهم بمئات الطرق المختلفة، وهم يتخصصون، وهذا يؤدي إلى الاعتماد المتبادل وإلى ظهور الأسواق.
- توصل الناس إلى تفسيرات مختلفة لحياة ووجود الإنسان، وهناك في عالم اليوم صور مختلفة من أنظمة القيم والعقائد والفلسفات والأديان.
- ينشأ الناس في حضارة ما، ويتعلمون طرق الحياة الخاصة بالجماعة التي ينتمون إليها، وتزداد أهمية المدارس كأماكن يتلقي الناشئون مبادئ الأساليب الحياتية التي تتعلق بالجماعة والحضارة.
- ينظم الناس أنفسهم أو يتم تنظيمهم في وحدات حكومية.
- يعتمد الناس والأمم بعضهم على بعض، والاعتماد على الآخرين يزداد ويتخذ أشكالا عدة.

- الناس في كل الجماعات لهم مشكلات. وهم يتصارعون مع المشكلات في عديد من الصور.
- وقلما يتم التوصل إلى حل المشكلات، وإن كان من الممكن التخفيف منها، وعلى الدوام تظهر مشكلات جديدة أو تزيد الظروف الجديدة من حدة المشكلات القديمة، وللناس في العالم مشكلات متشابهة ولكنهم يواجهونها بطرق متعددة، وللأمم أيضاً مشكلات ولكنها ليست نفس المشاكل على الإطلاق، والأمم تواجه مشكلاتها بعديد من الطرق، وغالبا ما يكون من المفيد تبادل الأفكار والخبرات حول مواجهة المشكلات. (عبد الله منشوق، 2018، 69)
- الناس في كل مكان مبدعون، فالأفراد مبدعون، كما أن الجماعات غالبا ما تكون قادرة على الإبداع. والناس يبدعون في مجالات كثيرة – في الفن والعمارة والأدب والموسيقي والرياضيات والعلم والعلاقات الإنسانية، وغيرها.
- الاستمرار عامل مهم في الحياة والتجربة الإنسانية مستمرة ومتشابكة والإنسان هو نتاج ماضيه. (وهيب سمعان، 2017، 146)

أما أهم الخصائص التي يجب أن يتحلي بها الشخص الناضج تجاه الفلسفة التربوية العامة وهي بالتأكيد من وجهة نظر المجتمع التي يراها ويتمناها وهي ما يأتي:(هنري توماس، 2017، 178)

أ. أن يكون على معرفة واسعة وعميقة ونشطة وناجحة في ثقافة المجتمعات الأخرى.

ب. أن يكون لديه اهتمامات بأن يأخذ في اعتباره فيما يعتقده الآخرون في ثقافته.

ج. أن يتقبل آراء الآخرين برحابة صدر.

د. لديه الاستعداد والقدرة على الاندماج مع الآخرين.

هـ. أن يكون قد اجتاز مرحلة الصدمة الحضارية بالنسبة للثقافات التي تختلف بحدة عن ثقافته.

و. أن تكون له علاقات شخصية وودية على أساس المدى الطويل مع عدد من الأشخاص في أماكن مختلفة.

ز. أن يكون قادراً على المناقشة الهادئة ويتعاطف مع أفكار ومشاعر الآخرين.

ح. أن يجد من الطبيعي والمرضي له أن يعيش كعضو في (أسرة الإنسان)

أما خصائص المدرس الذي يؤمن بالفلسفة التربوية المنفتحة فتتلخص فيما يأتي: (حسام الدين الألوسي، 2019، 211)

- يعلم ويمارس العلاقات الإنسانية، وعلى علم بالاختلافات الواسعة في أنماط السلوك في المجتمعات الأخرى.
- وثيق الصلة بأسرته ووطنه وثقافته، وله القدرة على الاندماج مع شعوب المجتمعات الأخرى.
- على علم بمنظر العالم المعاصر وخلفيته التاريخية، مع الاهتمام بتحسين أحوال الناس في كل مكان.
- أن يكون مشاركا ذكيا في المجهود المبذول لتطوير مجتمعه وأمته، واضعا في اعتباره ما بينهما وبين المجتمعات الأخرى.
- واضحا في فكره بالنسبة لأهداف التعليم من أجل التفاهم الدولي، ويكون قادرا على خلق أجيال ذوي وعي دولي.
- مدعما بإيمان فعال، أو فلسفة للحياة، يمكن أن تعمم مبادؤها الأساسية وتطبق على العالم كله.

ومن خلال ما تقدم تبدو الصورة واضحة من أن هناك توجهات مجتمعية عالمية للانفتاح، بعضها على بعض، والمطالبة بعمليات التبادل في كل المجالات، ومنها مجال

التربية والتعليم، وهذا ما يجعل فلسفة التربية في موقف حرج، قد لا تحسد عليه عندما لا تلبي هذه الطموحات، أو هذه التوجهات العالمية، وهنا تظهر الحاجة إلى دور فلاسفة التربية في العالم رواد التربية والتغيير في كل المجتمعات، لأن يأخذوا أدوارهم، دون استثناء، لتحقيق ما تطمح إليه هذه التوجهات في كافة المجتمعات بعيدة عن الضغوط التي قد لا تخدم العملية التربوية والتعليمية والتي تعد اللاعب الأساسي في هذا الميدان أي الميدان التربوي.

ثالثا – البيئة الاجتماعية ووظائف فلسفة التربية:

البيئة لفظ شاع استخدامه في السنوات الأخيرة حتى صارت تجري على ألسنة الناس جميعا، وقد أفرط الكثيرون في استعمالها، فنحن نسمع من يقول البيئة الاجتماعية أو البيئة الحضرية أو البيئة الثقافية أو غير ذلك حتى يخيل للمرء أن هذه الكلمات باتت ترتبط بجميع مجالات الحياة، ورغم ذلك فإن المفهوم الدقيق لكلمة البيئة ما يزال غامضا للكثيرين وانه ليس هناك تعريف واحد محدد يبين ماهية البيئة ويحدد مجالاتها المتعددة وهناك صنفين رئيسين للبيئة هما: (حسام الدين الألوسي، 2019، 215)

- **البيئة الطبيعية:** ويقصد بها كل ما يحيط بالإنسان من ظاهرات حية وغير حية، وليس للإنسان دخل في وجودها، وتتمثل هذه الظاهرات في التربة والتضاريس والمناخ وهي تختلف من مكان إلى آخر بحسب المعطيات المكونة لها.
- **البيئة الإنسانية:** ويقصد بها الإنسان وإنجازاته التي أوجدها داخل بيئته الطبيعية بحيث أصبحت هذه المعطيات البشرية مجالا لتقسيم البيئة إلى أنماط مختلفة .

إن حب الوطن كبير وهو بنفس مستوى حب الأسرة، وأن حب الأمة وحب الجنس البشري يمكن أن يتعايشا في نفس وعي الإنسان بنفس الصورة الطبيعية التي تتعايش بها الوطنية، وحب الأسرة، أو الوطنية والاعتقاد الديني، وإن الدارس للمجتمعات دراسة شاملة يجدها تتضمن الجوانب الآتية:

- **الملامح المادية:** والتغيرات في المجتمع، وصيانة الموارد الطبيعية، وفرص الترويح والثقافة، والصحة والأمان، والحكومة والتعليم، والوسائل المتنوعة للمعيشة، والقيم والجماعات الدينية، والنقل والمواصلات، ووسائل كسب المعيشة، وتنوع الناس، والأقسام الفرعية. وإن تفحص هذه العوامل يبين أن: العلوم الاجتماعية تنسحب على الخطة الشاملة المقترحة، والملامح المادية يقتصر تقريبا على الجغرافيا، وتشكيلة الناس يركز على علم الإنسان وعلم الاجتماع، ووسائل كسب المعيشة فقائمة على علم الاقتصاد.

وبالنسبة للتربية البيئية التي اكتسبت أهمية كبيرة في الآونة الأخيرة صارت تهدف إلى تنمية وعي المواطنين بالبيئة والمشكلات المتعلقة بها، وتزويدهم بالمعرفة والمهارات والاتجاهات، وتحمل المسئولية الفردية والجماعية تجاه حل المشكلات المعاصرة والعمل على منع ظهور مشكلات بيئية جديدة. (محمد فرحان، 197)

إن البيئة الاجتماعية لها دور كبير في تحديد ماهية فلسفة التربية، لأنها أي البيئة الاجتماعية تقوم على خدمة الجماعة، وتهدف إلى مواجهة المشكلات التي تقابلهم وحلها أو تذليلها مثل المؤسسات التي تتكون من دوائر على درجة كبيرة من الاستقرار، ولها قوانين خاصة تنظم خدماتها وأعمالها والجمعيات، والنقابات، والنوادي الرياضية، والهيئات التي تقدم خدمات خاصة أو عامة. وهنا يأتي دور فلسفة التربية لرسم الطريق للعملية التربوية لتأخذ دورها للتعريف بهذه البيئة والتعامل والتعايش معها، وإذا ما رجعنا إلى الفلسفة نجد أن أهم الوظائف التي تقوم بها هي:(حكمة البزاز، 2017 23)

1. أنها تضع في متناول الإنسان وجهة نظر (فلسفة)، ووجهة النظر هذه تمنحه فرصة لتحديد موقفه من الثقافات السائدة، فيختار منها ما يرغب ويرفض ويحذف ما يريد، إلا أن هذا الاختيار والرفض يتماشى مع الفلسفة التي ينتهجها الفرد أو المجتمع الذي يعيش فيه. وبهذا تكون الفلسفة قد تحولت إلى معيار يحدد نوع الثقافة التي يختارها ويحدد دورها .

2. ومن وظائفها أيضا: أنها تتيح للإنسان فرصة الانتماء إلى الجماعة. وكما هو معلوم أن الجماعة تتكون من عدة قوى لها مصالح وعلاقات، وأن كل واحدة من هذه القوى تمتلك فلسفة تحدد مواقفها في داخل المجتمع وخارجه. وهي في نفس الوقت تحدد رؤيتها التاريخية وموقفها من العصر، وهي هنا أي الفلسفة تتحول إلى أيديولوجيا، وتصبح لها قوة فاعلة في المجتمع، تحركه للأمام أو الخلف.

وأما وظيفة فلسفة التربية في هذا الاتجاه فتكون فحص العملية التربوية باستمرار وما تتطلبه من إعادة النظر فيها من خلال: (محمد مرسى، 2018، 180)

أ. **فهم النظام التعليمي:** عن طريق معرفة مفاهيمه: وهذه مسئولية مشتركة يسهم فيها جميع العاملين في هذا النظام، ويكاد يكون للمعلم الدور الرئيسي في ذلك، لدوره الكبير والفاعل في العملية التربوية.

ب. **تشخيص بعض المفاهيم الخاطئة:** التي اكتسبها الفرد خلال حياته وفي أثناء التنشئة الاجتماعية، والذي لم تتمكن الأسرة من إزالته أو تعديله، وهذا ما يؤدي إلى الثنائية بين الأفراد في شخصياتهم، وهذا يقود إلى الصراع القيمي داخل المجتمع. وتتسرب إلينا كأفراد ومعلمين ومربين بعض القيم والمفاهيم السلبية وبعض الاتجاهات التي تحتاج إلى حذف وتهذيب.

إن عملية التنشئة الاجتماعية لم تعد حكرا على الأسرة بل هناك أطراف أخرى عديدة تساهم في ذلك وتقوم بأدوار مهمة في حياة الفرد وتؤثر في تكوين مفاهيمه وقيمه واتجاهاته، فالمجتمع بمؤسساته ووسائطه الثقافية المختلفة المدرسية منها وغير المدرسية طرف فاعل في ذلك إذ يقوم بزرع دوافع الفرد وفق ما تتوقعه منه البيئة الاجتماعية التي ينخرط فيها. إن دور فلسفة التربية في هذا هو تشخيص ذلك كله لأجل أن تقوم بوظيفة شاقة في الكشف والتحليل من أجل إعادة وصياغة وتنظيم هذه القيم والاتجاهات والمفاهيم وحذف السلبي منها.

ويكون أفضل الحلول لمعالجة ذلك عن طريق المعلم واستخدامه التربية العملية ليكشف عن القيم الخاطئة، وعندما يجد صعوبة في ذلك فيمكنه أن يلجأ إلى أسلوب المناقشة لاكتشاف المفاهيم والقيم السالبة، والعمل على إصلاحها في كلا الأسلوبين، ولكن ليأخذ المعلم دوره بنجاح في هذا الكشف والمعالجة، يتوجب تدريبه باستمرار وتزويده بما يكفي بالمواد والمعلومات التربوية التي تساعده في عمله وفق هذه الفلسفة التربوية ووظائفها. (عبد الله الرشدان، 2018، 84)

ج. **التدريب على التحليل والتركيب:** ففي مجال التحليل والتركيب تكون وظيفة فلسفة التربية معرفة ما أنجزه النظام من خطوات وبتحديد مجالات التطبيق وتذليل العقبات والتوصل إلى أساليب عقلانية لذلك. (سعد التل، 2016، 41)

وإن الهدف من التحليل والتركيب هو التوصل إلى إقامة نظام مبني على أسس رصينة عن طريق الحوار العقلي واستخدام المنهج العلمي في تحليل النظام التعليمي تحليلا عقليا مجردا وإجراء دراسات تجريبية في ذلك. وفي هذا تكون فلسفة التربية قد حققت وظيفتها في بلورة التساؤلات التي تحتاج إلى وقفات للتحليل والتركيب، والتفكير في أنسب الحلول لها، وقد يكون بأسلوب حل المشكلات، ويكون للمعلم المدرب الباع الطويل في تحقيق ذلك. (حامد عبد القادر، 2018، 202)

د. **إدراك العلاقات الجديدة:** إن من وظائف فلسفة التربية تحقيق عمليات التفكير الإنتاجي التي تتطلب الإدراك الواضح لتركيب المشكلة، وإعادة تركيبها إذا استدعت الحاجة، وخاصة إذا صادف الفرد في مواقف حياته المختلفة عناصر جديدة ومشكلات جديدة، وهنا تكون خبرات الفرد السابقة عاملا مساعدا له في مواجهة ومعالجة هذه المواقف الجديدة، وإن إدراك العلاقات الجديدة هذه سيكون خبرة لخبرات الفرد السابقة.(كريمات السيد ، 2018، 71)

هـ. **مواجهة بعض مشكلات الصراع القيمي:** إن وظيفة فلسفة التربية هي أنها تساعد على حل مشكلات الصراع القيمي عن طريق دراسة القيم السائدة داخل العملية التعليمية،

ومناقشة هذه القيم للكشف عن الخلل والاضطراب فيها وجعلها منسقة مطردة وشاملة متكاملة، وهذه جميعا خصائص أساسية للتفكير الفلسفي السليم. (صبحي القاسم، 2018، 36)

و. **تطوير العملية التعليمية:** وتتميز هذه الوظيفة باعتمادها التجديد الفلسفي التربوي الذي يسعى إلى أن يحتل مركزا إستراتيجيا في المجتمع يقوم على أساس مراجعة الأفكار والقيم الثقافية الموروثة، ويقوم بمساعدة الناس على اتخاذ خطوات صحيحة في حياتهم اليومية، والانتقال بهم من المصلحة الشخصية إلى المصلحة العامة، ومن عدم المساواة إلى العدالة الاجتماعية، ومن الجمود والرجعية إلى التجديد والتجريب. (أحمد التل، 2018، 75)

وهناك من يرى أن فلسفة التربية لها وظيفتتن رئيسيتان هما: (نجدة سليمان، 2019، 152-170)

- أنها تساعدنا على التفكير في المفاهيم والمشكلات التربوية بصورة واضحة ودقيقة وعميقة ومنتظمة، وهذه تساعدنا على أن نكون أكثر وعيا وإدراكا لأبعاد الموضوعات الهامة، كما أنها تساعدنا في تقويم الحجج والأدلة وتعمل على تحرير عقولنا من التصلب في الرأي، وسيطرة الأفكار التقليدية القديمة، وإن هذا التوجه الوظيفي لفلسفة التربية في هذا المجال إنما يؤدي إلى تحسين السياسات والقرارات التربوية. وهذا ما يدعونا إلى الاهتمام بالمجتمع وبمؤسساته الثقافية المختلفة والتي تعد البيئة الاجتماعية التي ينشأ وينخرط فيها الفرد عن طريق التربية.
- أنها تساعدنا علة تصور التفاعل بين الأهداف والأغراض التربوية والمواقف التربوية المحددة والربط بينها لتوجيه قراراتنا التي نحن بصدد اتخاذها، وبهذه تكون فلسفة التربية موجهة للعمل التربوي وهمزة الوصل بين المستوى النظري للتحليل الفلسفي والمستوى العملي للقرارات والاختيارات التربوية.

وتستطيع فلسفة التربية أن توجه النظرية والتطبيق في مجال التربية بما يأتي:

- تضع نتائج فروع المعرفة ذات الصلة الوثيقة بالتربية في نطاق نظرة شاملة إلى الإنسان.
- التوضيح والتنسيق بين المفاهيم التربوية ونوع التربية التي تليق به.
- توصي بالأهداف والوسائل العامة للعملية التربوية بعد فحصها وتمحيصها.

كما أن إهمال المعطيات السلوكية الثقافية والأوضاع البيئية المجتمعية في أي مجتمع من المجتمعات عند رسم إستراتيجيات الإصلاح ومحاولة الاقتباس من نظم أخرى يواجه الكثير من المشكلات التي تعيق عمليات الإصلاح، لذا نجد أن صياغة إستراتيجيات الإصلاح وخاصة في العالم الثالث تواجه الاختيار بين البدائل الآتية: هل يتوجه الإصلاح من خلال التحديث والمحاكاة بنقل أنظمة من دول العالم المتقدم؟ أم يكون بالتوجه إلى البيئة المحلية لانتقاء عناصر إيجابية موجودة فيها فعلاً وتعزيزها وتطوير أنظمة الإصلاح منها؟ أم يكون الإصلاح بتكوين مزيج إبداعي بين عناصر مستقاة من الخارج مع عناصر إيجابية محلية؟ وهل يتم التعامل مع عمليات الإصلاح في داخل حدود الأنظمة وممارساتها؟ أم يتم تحقيق تفاعل واتساق مع السياق الاجتماعي والثقافي والسياسي والاقتصادي للمنظمات المستهدفة بالإصلاح؟ وفي ضوء هذه الاختيارات تتحدد درجة إستراتيجية الإصلاح. (رضا علي، 2016، 63)

وبالرغم من التطور الكبير الذي حدث في نظم إدارة الموارد البشرية إلا أن البلاد العربية بقيت أسيرة للفكر والمفاهيم القانونية الجامدة التي تعتمد على النصوص التشريعية وتوحد تطبيقها عبر منظمات الجهاز الحكومي المركزية والإقليمية. وأصبح القائمون على إدارة شؤون العاملين هم خبراء النصوص القانونية، لا خبراء إدارة الموارد البشرية بمفاهيمها وأساليبها الحديثة. ومن خلال هذا الواقع المنظور صارت الحاجة ملحة إلى اعتماد تحديث جذري في الفلسفة والمرتكزات التي تستند إليها نظم الخدمات المدنية العربية حتى يتم

تفعيل طاقات العنصر البشري، ويتم إخراجه من الحلقة الضيقة للإدارة بالقوانين واللوائح التي تجمد الابتكار والإبداع فيه. (جودت عطوي، 2011، 71)

من خلال ما تقدم يتبين عمق العلاقة بين البيئة الاجتماعية وجميع وظائف فلسفة التربية، والتي تمت الإشارة إليها والتي تسعي إلى فهم وتنقية البيئة الاجتماعية وعناصرها من كل الشوائب والمتناقضات التي لا تخدم هذه البيئة، وتسعي إلى تطوير العملية التربوية والتعليمية في هذه البيئة.

رابعا – أساليب دراسة فلسفة التربية المستقبلية ودورها في العملية التربوية في دولة الكويت:

تحاول الفلسفة العامة فهم الحقيقة ككل، كذلك فإن فلسفة التربية تنشد فهم التربية في مجموعها مفسرة اياها بواسطة مفاهيم عامة تتجه نحو تخير الغايات التربوية وسياستها وأما إذا نظرنا إلى الفلسفة كنشاط نجدها ذات ثلاثة أبعاد أو أساليب منهجية تنعكس بدورها على التربية وهي: (جلال عبد الفتاح، 2016، 123)

1. **الأسلوب النظري** : وهو أسلوب منهجي في التفكير في كل ما هو موجود. وهذا الأسلوب يبحث عن النظام أو الكلية الإجمالية، مضيفا ذلك إلى كل معرفة وكل خبرة في محاولة للعثور على التماسك في المجال الكلي للفكرة والخبرة.
2. **الأسلوب الإرشادي** : وهو أسلوب يسعي إلى وضع مستويات للتقييم أو التقدير القيم، والحكم على السلوك، وبمعنى آخر أن كل أنواع السلوك الإنساني على اختلافها وتباينها هي ببساطة من وجهة النظر السيكولوجية صور وأشكال من السلوك يمكن دراستها تجريبيا، كما أن بعضها من وجهة النظر الفلسفية التربوية الإرشادية جديرة بالاهتمام والثناء أو ذات قيمة والبعض الآخر ليس له فائدة لذا فإن فيلسوف التربية الإرشادي يسعي إلى اكتشاف مبادئ والتوجه بها لتقرير أي من هذه الأفعال السلوكية والصفات الشخصية أفضلها وأحسنها.

3. **الأسلوب التحليل النقدي** : وهو أسلوب يركز في الألفاظ والمعاني عن طريق تحليل وفحص المعاني مثل (العلة) أو (السبب) و(العقل) و(تكافؤ الفرص) وغيرها. (محمد الزاهري، 2001)

إن فلسفة التربية لا يمكن أن تأتي من فراغ فهي تعتمد على فلسفة نظرية، وذلك لأن معظم المشكلات التربوية الرئيسية هي في جوهرها مشكلات فلسفية، ولذلك لا يستطيع الباحثون في مجال فلسفة التربية نقد المثل العليا التربوية والسياسات التربوية أو اقتراح مثلا عليا أو فلسفات تربوية جديدة دون أن يأخذوا في اعتبارهم مثل تلك المشكلات الفلسفية العامة كطبيعة الحياة الصالحة التي ينبغي أن تؤدي إليها التربية، وكذلك طبيعة المجتمع لأن التربية هي عملية اجتماعية، وكذلك طبيعة الحقيقة النهائية التي تنشد المعرفة سبر أغوارها. (عبد الله فكري، 2016، 75)

ومن خلال ما تقدم فإن فلسفة التربية باتت تتضمن تطبيق الفلسفة النظرية على مجال التربية، وهذه الفلسفة أي فلسفة التربية صارت شأنها شأن الفلسفة العامة تأملية أو إرشادية أو تحليلية. فهي تأملية عندما تنشد إقامة نظريات حول الطبيعة الإنسانية والمجتمع والعالم لكي تعمل بواسطتها على تنظيم المعلومات المتصارعة المتعلقة بالبحث التربوي والعلوم الإنسانية وتعمل على تفسيرها. وتقوم فلسفة التربية بوضع مثل هذه النظريات سواء باستنتاجها من الفلسفة النظرية وتطبيقها على التربية، أو بالبدء من مشكلات تربوية بالذات في إطار فلسفي قادر على حلها، وبغض النظر عن المنهج الذي يتبع فإن الحقيقة التي تظل قائمة هي أن التربية تثير عدة مشكلات لا تستطيع هي أو العلم القيام بحلها كل على حدة، وذلك لأنها مجرد أمثلة من المسائل الخاصة بالفلسفة ذاتها والتي تتكرر وتتواتر. (هيا بنت سعد، 2015، 51)

وهي إرشادية عندما تحدد الغايات التي يجب على التربية استهدفها والوسائل العامة التي ينبغي استخدامها لبلوغ تلك الأهداف. وهي تقوم بتحديد وتفسير الأهداف والوسائل القائمة المتعلقة بالنظام التعليمي، وتقترح أهدافا ووسائل أكثر لكي تؤخذ في

الاعتبار، ولتحقيق هذه الغاية فإن الوقائع حتى ولو كانت محددة، فإنها لا يمكن أن تكون كافية، فالحقائق لا تعدو أن تشير على نحو دقيق إلى حد ما إلى النتائج المترتبة على انتهاج سياسة بالذات، وهي لا تقول ما إذا كانت هذه السياسات مرغوبة أم لا وحتى إذا كانت مرغوبة، فإنها لا تقول ما إذا كانت تبرر إهمال السياسات الأخرى، ولا يمكن وضع أهداف التربية، ولا أي من وسائلها إلا من خلال معايير صحيحة، لأن التربية كفرع من فروع المعرفة لا يمكن أن تقوم وحدها، والواقع أنه بغير أن نوجه أنظارنا إلى الفلسفة الاجتماعية فكيف نستطيع أن نناقش بذكاء مشكلة ما إذا كان على المدرسة أن تمارس الديمقراطية أم لا في إدارة المدرسة وفي حكم الطلبة؟ وكذلك كيف نستطيع مناقشة مشكلة التعليم الفردي بغير الرجوع إلى فلسفة اجتماعية؟ وعندما يتخير المربي أهدافه عليه ألا يفعل ذلك كمرب بل كفيلسوف. (مدحت أبو النصر، 2017، 71)

وعندما تكون فلسفة التربية تحليلية ونقدية فهي تقوم بتحليل نظرياتها التأملية والإرشادية. كما تقوم بتحليل النظريات التي تجدها في فروع المعرفة الأخرى. وهي تقوم بوزن معقولية مثلنا العليا التربوية واتساقها مع المثل العليا الأخرى. كما تفحص الدور الذي يلعبه التفكير غير المتفحص والتفكير الذي توجهه الرغبة. وهي تقوم باختبار المنطق الموجود في مفاهيمنا وكفاءته في مجابهة الحقائق التي ننشد تفسيرها. وهي تفضح المتناقضات الموجودة بين نظرياتنا وتوجه الأنظار إلى مجموعة النظريات الدقيقة التي تبقي بعد إزالة التناقضات. وهي تدرس الانتشار الكبير الهائل للمفاهيم التربوية المتخصصة. وفوق كل هذا تجتهد في توضيح العدد الذي لا حصر له من المعاني المختلفة التي تناط بتلك المصطلحات التي أسرف في استخدامها مثل الحرية والتوافق والنمو والخبرة والاهتمام والنضج. (الدعمي وتقي، 2015، 83) ولدراسة فلسفة التربية أساليب وطرق مختلفة، ومن أهمها:(سحر قدوري، 2006، 102)

1-دراسة تطور الفكر التربوي عبر العصور: وتتم من خلال كتابات الفلاسفة الذين تناولوا موضوع التربية من أمثال أفلاطون وأرسطو ولوك وديوي وغيرهم. ولهذه الطريقة

ميزة رئيسية هي أنها تساعد دارس الفلسفة على تكوين نظرة واسعة للمشكلات التربوية وتتبع الأفكار التربوية المعاصرة في أصولها التاريخية. إلا أنه يعاب عليها أنها تتطلب من الدارس أساسا عريضا نسبيا من التاريخ والفلسفة. وأحيانا تبدو غير مناسبة للتطبيق على مشكلات التربية المعاصرة. (قادري الطاهر، 2013، 142)

2-**طريقة المدارس الفلسفية:** وتقوم هذه الطريقة على أساس دراسة فلسفة التربية من خلال إحدى المدارس الفلسفية المعروفة: كالمثالية أو الواقعية أو التجريبية وغيرها. وميزة هذه الطريقة أنها تدرس فلسفة التربية في إطار متكامل؛ ثم إنها تتيح مجال المقارنة بين هذه المدارس وإبراز أوجه الشبه والاختلاف، ويعاب على هذه الطريقة أن دارس الفلسفة قد لا يجد من بين هذه المدارس مدرسة يرضى عنها تماما، فد يتفق معها في جانب ويختلف معها في جانب آخر. وعلى أن ينتقي العناصر التي توافقه من بين كل هذه المدارس. (حمد القميزي، 2015، 215)

3-**طريقة المشكلات أو الموضوعات:** وتقوم على دراسة مشكلات أو موضوعات من التربية بطريقة فلسفية مثل مشكلة الطبيعة الإنسانية أو مشكلة الحرية أو القيم أو الأهداف التربوية وغيرها من المشكلات. (جعفر صالح، 2016، 367 – 384)

إن التربية فن لا يمكن أن يصبح كاملا إلا من خلال ممارسة أجيال كثيرة. فكل جيل يزود بمعرفة الجيل السابق يكون أقدر على تحقيق تربية تنمي مواهب الإنسان الطبيعية بنسبها الملائمة وبالنسبة إلى غايتها، وهكذا تعمل على تقديم كل الجنس البشري نحو مصيره. (محمد حجر، 2014، 30)

وإن نظام التعليم بمختلف نوعياته ومستوياته يلعب دورا هاما في تشكيل أعداد ونوعية الموارد البشرية المتاحة لتفعيل الأداء والإنتاجية في القطاعات المختلفة، ويكشف فحص أوضاع مخرجات نظام التعليم في المجتمع العربي عن وجود فجوة كبيرة بين هيكل ومواصفات جودة المخرجات البشرية وبين تلك اللازمة لرفع مؤشرات الكفاءة والإنتاجية في مختلف القطاعات، إن نظم الخدمة المدنية في البلاد العربية ليست وحدها بحاجة إلى

فلسفة ومرتكزات فلسفية ترتكز عليها، بل إن أغلب النظم الخدمية فيها هي بحاجة إلى فلسفة ومرتكزات فلسفية ومن هذه النظم هو النظام التربوي والتعليمي، وهذا يعني أن تكون هناك فلسفة تربوية موحدة، تأخذ بنظر الاعتبار خصوصية وثقافة وإمكانية هذه البلاد والطموح والمشكلات التي تواجهها. (أسامة عبد الرحمن، 2018، 142 -175)

إن العملية التربوية عندما يراد لها أن تسعي إلى توجيه الفرد والإشراف على سلوكه، وتطبيعه بما يناسب مجتمعه وتراثه الذي ينتمي إليه إنما تتأثر بعدد من العوامل عند تربيته ومنها: طبقة الفرد الاجتماعية، فطبقة الفرد الاجتماعية تؤثر تأثيرا كبيرا في تنشئته، حيث طريقة الأكل واللبس، وطريقة تبادل التحية، وأنماط السلوك العامة، والقيم والعادات، والمثل، تختلف باختلاف الطبقة الاجتماعية، فالطبقة الغنية مثلا تختلف اهتماماتها وتطلعاتها عن أبناء الطبقة الفقيرة وهكذا بالنسبة إلى لعوامل الأخرى كالبيئة الطبيعية، والوضع السياسي، والوضع الاقتصادي، والمستوي التعليمي للفرد والأسرة والمجتمع، أن جميع هذه العوامل لها تأثير كبير على تربية الأفراد في المجتمع. (مكتب التربية العربي، 2020، 78)

ولكي تدخل الأنظمة العربية إلى التربية المعاصرة والتفاعل معها، صار من الضروري أن تنظم العملية التربوية فيها وفق إستراتيجية جديدة كما جاء في تقرير تعليم الأمة العربية ، للانتقال نحو الأفضل، وأن تكون مبنية على أسس تقديمه منها:(محمود محمود، 2015، 45- 65)

- أن تكون صياغة البنية التعليمية على وفق ما يطلق عليه (الشجرة التعليمية) بدلا من السلم التعليمي، لأن الشجرة التعليمية تتكون من ساق واحد أساسي ومن فروع وأغصان متعددة يمكن تسلق أي منها حتى أعلاها.
- أن تركز العملية التربوية على تعليم كيفية التعلم بدلا من أساليب التلقين والاعتماد على الآخرين في عملية التعليم، لأن عملية تعلم التعليم تعتمد على اكتساب المهارات ومعالجة المعلومات وتوظيفها في حل المشكلات.

- أن تكون مفاصل النظام التربوي مترابطة، وأن تكون العملية التربوية متفاعلة مع متطلبات المجتمع.
- التأكيد على القدرات العقلية عند التعامل مع المجهول والوصول من المقدمات إلى النتائج.
- تنمية قدرات الفرد ومكانته في إطار قدرات المجتمع الذي يعيش فيه.
- تمكين الطالب من الإدراك العميق بين التخصص والعمليات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية.
- الاهتمام بالتدريب العملي في موقع العمل المعد له الفرد بدلا من الاقتصار على التعليم في نطاق المؤسسة التعليمية.

ويرجع الكثير من قصور إستراتيجيات الإصلاح في التجارب العالمية إلى أن مصادر التغيير والتطوير في الأنظمة الرسمية المستهدفة بالإصلاح يتم بمعزل عن مشاركة الأطراف المعنية بالأداء، وأن مبادرات الإصلاح تأتي دائماً من مستويات إدارية عليا، وقليلا ما تأتي من مستويات تنفيذية أدنى، والكثير من عمليات تطوير الأنظمة الرسمية للعمل ينتهي بتكريس المركزية داخل الأجهزة الحكومية. (عبد الرحمن الحميدي، 2016، 52) وهذا بالتأكيد ينطبق على الإصلاح التربوي والتعليمي.

فقد لعبت بعض الاعتبارات الاجتماعية والثقافية دورا كبيرا في استمرار هذا الاختلال، وازدادت حدة المشكلة بفعل ما تحتويه نظم التعليم في أغلب البلدان العربية من ترد وجمود للمناهج، وتخلف الأساليب والممارسات التربوية المستخدمة في التدريس والامتحانات، وتخلف الإمكانات المتاحة لدى المؤسسات والمعاهد التعليمية. (سالم الرحيمي، 2011، 85)

وإن الاستمرار بهذا الشكل يستدعي وقفة جادة وملحة لإجراء إصلاح شامل ومتكامل لنظام التعليم في كثير من القطاعات ليكون مواكبا للطموحات التنموية ومتفقا مع احتياجاتها، ومساعدا لتنمية الطاقات والاستعدادات الكامنة لدى الموارد البشرية، وأداة

لتنميتها. إن الاتجاه الاجتماعي للعملية التربوية يؤكد على ضرورة التفكير في نمو شخصية الفرد ضمن قيم ثقافة مجتمعه عن طريق تفاعل الفرد مع بيئته المحيطة. لذا فتربية الفرد تتأثر بالوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه بكامل محتوياته ومكوناته وعاداته وتقاليد وقيمه ونظمه ومعتقداته في الحياة الدنيا، وأفكاره عن الحياة الآخرة. (عبدالله الشملان، 2015، 236)

ومن هنا يتضح دور فلسفة التربية بدراسة هذا الواقع، وأن تكون متناغمة ومعالجة لهذا الواقع التربوي في المجتمع الكويتى، ويمكن لدراسة هذه الأساليب في فلسفة التربية أن تأخذ دورها في دراسة واقع المجتمع العربي في مجال الخبرة الإنسانية للتربية، بالأسلوب التأملي والإرشادي والتحليلي والنقدي وصولا إلى تحسين العملية التربوية والتعليمية فيه.

خامسا – رؤية نظرية لفلسفة التربية في المجتمع الكويتى المعاصر:

أن المجتمع الكويتى يقف أمام تحديات عملية كبيرة، وتفجر معرفي هائل رغم التطور التربوي والتقني العلمي، (ولكن ما تحتاجه التربية العربية هو التخطيط التربوي، المبني على البحث العلمي المنهجي، ثم إن العالم العربي بحاجة ماسة إلى فلسفة تربوية خاصة، نابعة من ثقافة المجتمع العربي، ومتطورة مع التقدم العلمي الحديث، فلسفة تهتم أولا وقبل كل شيء بالفرد العربي كإنسان بشري، قادر على التحرك والإبداع، متحرر من القيود، عارف لذاته، يعيش حريته، منتج في حدود قدراته ومؤهلاته، مشارك لما في هذا العصر من تقدم وازدهار، آخذ بما يمكنه أخذه، مطور مفاهيمه وقيمه بما يناسب ثقافته، ويتماشى مع التطور الحضاري العالمي. (عبدالله الدويسان، 2014، 98)

وفي ضوء ما تقدم وما تمخض عن محاور البحث من نتائج بالعرض والوصف والتحليل يمكن للباحث تقديم رؤية نظرية منفتحة لفلسفة التربية في المجتمع الكويتى المعاصر. تتضمن ما يأتي:

أ- إطار توجهات المجتمع العربي:

- إجراء دراسات مسحية لمعرفة اتجاهات جميع العاملين في مجال التربية والتعليم في عموم المجتمع الكويتى نحو اعتماد فلسفة تربوية عامة له، وتكون الدراسة موضوعية وشاملة، وبأدوات نزيهة وشفافة.
- صياغة فلسفة للتربية العربية من قبل متخصصين في فلسفة التربية في ضوء الواقع التربوي الكويتى المعاصر، وطرحها على أبناء المجتمع، لمعرفة حالات القبول أو الرفض للتوجه الجيد للفلسفة التربوية المتجددة والشاملة والموحدة وتقوم أساسها على ما يأتي:
  - الإيمان بالله، والمثل العربية العليا، وتقديس القيم الروحية.
  - حق ومجانية التعليم لكل أبناء المجتمع العربي.
  - احترام كرامة الفرد، وحريته وإعداده للحياة العصرية.
  - التوجه القومي والوطني وتقويه الروابط في المجتمع العربي.
  - الحث والتطلع العلمي، والدعوة إلى فضيلة العقل الإنساني.
  - بث روح التفاؤل والتسامح، والحث على الخير، ومحبة الإنسانية.
  - أن يكون هناك تحديد سليم للمرحل التعليمية المختلفة والتنوع الضروري في المؤسسات التعليمية.

وأن يتم تنظيم العملية التربوية في المجتمع العربي وفق الفلسفة التربوية المعاصرة والمتجددة لأنها من الأمور المهمة، وأن لا تكون العملية التربوية والتعليمية حبيسة الماضي بعيدة عن الواقع المعاش والخبرات المتجددة والمتطورة في كثير من مجالات الحياة.

ب- إطار وظائف فلسفة التربية :

لأجل تحقيق أهداف فلسفة التربية العامة للمجتمع الكويتى المعاصر يجب القيام بما يأتي:

- تعريف العاملين بمفاهيم نظام التعليمي الكويتى، كالعاملين في مجال التخطيط التربوي أو الإدارة التربوية، وجميع العاملين الآخرين بدءا بالمعلم، ويكون دور المعلم أساسياً فيه، وأن يكون المعلم ذا توجه وفهم واحد لهذه الأنظمة وكأنها نظام واحد، فيكون فهم النظام التعليمي عند المعلم الكويتى، هو نفس الفهم عند المصرى أو الأردني، وهذا ينسحب على كل المعلمين في إطار المجتمع الكويتى. وبهذا تكون فلسفة التربية وفيلسوف التربية قد أخذ مكانته في قيادة المجتمع، سواء في المجتمع الكويتى أو غيره من المجتمعات الأخرى.
- تشخيص المفاهيم الخاطئة والشائعة بين الناس والتي اكتسبوها في خلال التنشئة الاجتماعية الخاطئة مما جعلها تستقر في عقولهم شعوريا ولا شعوريا، وفي نهاية هذا التشخيص يتوجب على فلسفة التربية أن تتضمن وضع العلاج اللازم من خلال توجيه عناصر العملية التربوية والتعليمية لمعالجة ووضع الحلول لها ويكون الدور الأول والأوفر حظا هو المعلم، وهو الممارس الأول للتربية العملية لأبناء المجتمع العربي، بعد خضوعه لبرامج تدريبيه تساعده في تحقيق وظائف فلسفة التربية، وكونه الجزء الأساسي في العملية التربوية والتعليمية.
- العمل بشجاعة لمواجهة المواقف المختلفة على أساس من التحليل والدقة العلمية مستغلين الخبرة التراكمية للمعرفة في تحسين القدرات على الحكم الصائب والدقيق وتفسير التفاصيل العملية في ضوء حاجات المجتمع الكويتى.
- أن تكون الخبرات السابقة عاملا مساعدا للإفادة لمواجهة ومعالجة المواقف الجديدة في المجتمع الكويتى
- دراسة القيم السائدة داخل العملية التربوية والتعليمية في المجتمع الكويتى ومناقشتها للكشف عن الخلل والاضطراب فيها، وجعلها منسقة، وشاملة ومتكاملة.

- اعتماد التجديد الفلسفي التربوي في المجتمع العربي، وينبغي أن يحتل مركزا إستراتيجيا في هذا المجتمع، أخذا في الاعتبار التطور العلمي والتكنولوجي الهائل في العالم.

ج – إطار دراسة أساليب فلسفة التربية:

عندما يراد اعتماد فلسفة تربوية للمجتمع الكويتى المعاصر، فينبغي اعتماد الأساليب العلمية الخاصة بفلسفة التربية وهي:الأساليب التأملية، والإرشادية، والتحليلية والنقدية، مراعين في ذلك ثقافة المجتمع الكويتى، وفلسفته الاجتماعية والتطور العلمي والتكنولوجي، وتطلعاته وطموحاته بما فيها الطموح نحو نظام تربوي كويتى موحد وفعال.

د–إطلاع فيلسوف التربية على الخطوات الإجرائية التي يمكنه القيام بها عند محاولته رسم أو صياغة أي فلسفة تربوية للمجتمع وهي:

- في المجتمع ذي النظام الواحد للتعليم والذي تحكمه نظرية تربوية واحدة فيستطيع فيلسوف التربية القيام بما يأتي:
  - يحلل المفاهيم التربوية والمنطق المستخدم في التربية ليحمل الناس على التفكير فيها بصورة أكثر وضوحا وتحديدا وأكثر منطقية.
  - يسعى لمساندة نظام التعليم القائم بتقديم حجج وأدلة فلسفية تساند الأهداف الموضوعية والطرق المستخدمة.
  - ينتقد النظام التعليمي ويحاول إصلاحه في ضوء نظرية معينة للتربية يكون قد توصل إليها.
  - يقوم ببساطة بتعليم الفلسفة والمنطق لمربي المستقبل والآباء على أمل أن يقوموا هم في المستقبل بتطبيقها على المسائل التربوية.

في المجتمع الديمقراطي الذي تقوم فيه التربية ونظام التعليم على نوع من التوازن بين الآراء المتضاربة، فيمكن لفيلسوف التربية القيام بما يأتي:

- قد يقوم بعمل شيء أو أكثر من الأمور الأربع التي تم ذكرها.

- قد يأخذ الفيلسوف زمام القيادة في صياغة أو تحسين نظرية وسطى للتربية. ويكون فيلسوف التربية في هذه الحالة انتقائيا.
- قد يقوم فيلسوف التربية بتطوير فلسفة تربوية كاملة له. وقد يقوم بتطبيقها في مدرسة تجريبية خاصة كما فعل "جون دوي" بحث المجتمع على تبني هذه الفلسفة التربوية والأخذ بها.
- أما في المجتمعات التي شهدت ميلاد ثورة اجتماعية: فقد يقوم الفيلسوف بتقديم فلسفة متكاملة لنظام التعليم، وقد تكون هذه الفلسفة في إطار أيديولوجي توجه المجتمع الجديد، كما فعل زعماء الإصلاح الاجتماعي، إن جميع هذه الإجراءات العملية المشار إليها تعد أساسية في فلسفة التربية التي تسعى لأن تكون أهدافها ووظائفها في درجة الشمولية والتكامل عند تطبيقها من خلال العملية التربوية والتعليمية.

هـ- أن تقوم التربية في المجتمع الكويتى بما يأتي:

- الاهتمام وتنمية المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والتعبير الكتابي والشفوي الفعال والمهارات الحسابية والرياضية، وتعلم أسلوب حل المشكلات التي تواجه الفرد في المجتمع الكويتى.
- تعلم احترام وتقدير القيم الإنسانية ومعتقدات الآخرين. بمنظور عربي عام متفق عليه في كل الأنظمة العربية.
- التعرف على تراث وثقافة الأمة العربية. وإزالة كل التناقضات، والصراعات في المجتمع العربي إن وجدت.
- معرفة الحقوق والمسئوليات المدنية.
- القدرة على التفكير السليم والتقويم البناء.
- أن تحقق للفرد الكفاية الاجتماعية كفرد في أسرة وعضو في المجتمع.
- يتعلم الأساليب الصحيحة للعمل.

- يتعلم السلوك الأخلاقي المستند إلى القيم الخلقية والروحية.
- الشغف العقلي بالتعليم طوال العمر.
- تعلم التذوق الجمالي والتعبير عن النفس في الفنون.
- استثمار الوقت بما في ذلك أوقات الفراغ.
- فهم العالم الطبيعي وعلاقة الإنسان به والمعرفة الأساسية بالعلوم.
- العناية بالصحة الجسمية والعقلية.
- أن يكون العمل الذي نقوم به لتنمية الأفراد ذات التوجه العقلي العربي متجها ناحية السلوك المحسن، وهذا هو المحك الحقيقي للتعليم.
- التركيز على دراسة المعلومات أو التطور الفكري العربي والعالمي.
- أن يسود التعليم الرغبة في مساعدة البنين والبنات على تطوير فلسفة للحياة وثيقة الصلة بعالم اليوم والمستقبل، وشاملة لا تستبعد شيئاً وتؤكد علي القيم العربية.
- أن يساعد التعليم الطلبة على الإحساس بالكرامة العربية، والإنسانية التي تقف في وجه كل تسلط للإنسان على أخيه الإنسان.
- أن يقوم التعليم بتنمية رغبة الشباب في فهم المشكلات الاقتصادية والاجتماعية في أمتهم العربية والعالم.
- أن يؤكد التعليم أن لكل أمة صغيرة كانت أم كبيرة حقا متساويا في توجيه حياتها الخاصة، وتحقيق التطوير الكامل لكل إمكاناتها الثقافية والمادية.

التوصيات:

1. عند التفكير في وضع فلسفة للتربية في أي مجتمع، يتوجب على فيلسوف التربية أن يأخذ بعين الاعتبار توجهات المجتمع، والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها أفراده، وطبيعة الفلسفة الاجتماعية الخاصة به.

2. أن تنظر فلسفة التربية نظرة واسعة وأن توضح الأساس للتربية المدرسية من الحضانة إلي التعليم العالي، وتكون معنية بتعليم النشء علي مختلف مستوياته الاجتماعية ومستويات قدراته.
3. أن يكون المعلمون ومديرو المدارس وأساتذة التربية الأقدر على وضع فلسفة من الفلسفة التي يقوم بوضعها الباحثون الأكاديميون. لأن المربين أكثر معرفة بالمشكلات وأكثر صلة بالمدارس. وهذا ما تنشده فلسفة التربة وتعتمده في وظيفتها.
4. الاعتماد على أساتذة التربية في الكليات والجامعات لمعالجة الأفكار، لمعرفتهم وإطلاعهم على العملية التربوية وتماسهم بها، كما أن علاقتهم بالمدارس وثيقة، ولهذا ينبغي أن يكونوا فلاسفتنا التربويين، الذين يمكن الاعتماد عليهم.
5. وضع أساس سليم لإعداد المعلمين إعدادا يعينهم على معرفة ما يقومون بتدريسه وكيفية القيام بتدريسه، وعلى كل المراحل التعليمية ووفق الفلسفة التي يختارها ويحددها المجتمع، والتي يقوم بوضعها وطرحها على المجتمع فلاسفة التربية المختصين.
6. عند العمل على وضع صيغة موضوعة للفلسفة ينبغي أن تكون صيغة مؤقتة وتحت الاختبار إلى أن تحصل على موافقة كل العاملين في المجال التربوي والتعليمي، ويكون التركيز على المعلم في هذه الموافقة، فالفلسفة التربوية لا يمكن أن يرغم الناس على قبولها أو أن تفرض عليهم بل يجب أن يسري الإيمان بها في دمائهم وان يكون قادتها الموكل إليهم أمرها موضع ثقتهم وتأييدهم.
7. ينبغي أن يكون للفلسفة التربوية المعتمدة أساس فلسفي، حيث أنها بدون هذا الأساس تصبح مجموعة عشوائية من المهارات والمعارف المتناثرة والأحكام على القيم، لأن وضع قائمة بالأهداف لا يعني أنه فلسفة في التربية.

المقترحات:

يقترح الباحث القيام البحوث التي تتناول مواضيع فلسفات التربية في كثير من المجتمعات، سواء المحلية أم العالمية، أخذ في الاعتبار التطور العلمي والتكنولوجي الذي يشهده العالم في القرن الحادي والعشرين.

المراجع

أولاً – المراجع العربية:

1) إبراهيم ناصر (2019) علم الاجتماع التربوي، بيروت ، دار الجيل، ص63
2) ــ (2017) أسس التربية، عمار، دار الجامعة الأردنية، ص74
3) ــ (2014) مقدمة في التربية، عمان، دار عمار للنشر ،ص127
4) أحمد التل (2018) التعليم التربوي في الأردن،لجنة تاريخ الأردن،عمان، ص75
5) أحمد أمين، زكي نجيب محمود (2017) قصة الفلسفة اليونانية، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ص13
6) أحمد حسن رحيم (2017) الفلسفة في التربية والحياة، بغداد، مطبعة الأداب، ص5.
7) أحمد صقر عاشور(2017) إصلاح الإدارة الحكومية، المنظمة العربية للتنمية الإدارية – إدارة البحوث والدراسات، مصر، ص ص 120–142
8) أسامة عبد الرحمن (2018) البيروقراطية النفطية ومعضلة التنمية، مدخل إلى دراسة إدارة التنمية في دول الجزيرة العربية المنتجة للنفط، عالم المعرفة، المجلس الدولي للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص ص 142 –175
9) أميل بريهييه (2017) تاريخ الفلسفة، ترجمة: جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، ص126.
10) أميل بريهييه (2017) تأريخ الفلسفة، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، ص267.
11) برتراند رسل (1998) التربية والنظام الاجتماعي، ترجمة: سمير عبدة، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة، ص165
12) تقرير تعليم الأمة العربية في القرن الحادي والعشرين (2017) منتدي الفكر العربي، مشروع مستقبل التعليم في الوطن العربي، الكارثة والأمل، عمان، ص98.
13) ثورستون هستون (2018) التربية والتعليم في (سنة2030)، ترجمة إحسان عليان أبو غريبة، عمان، اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر، ص89.

14) جعفر محمود صالح (2016) تحليل محتوى الدراسات الاجتماعية والوطنية للصف الأول المتوسط في دولة الكويت في ضوء مهارات التفكير الإبداعي، مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية، 11(3)، ص ص 367 – 384.

15) جلال عبد الفتاح (2016)عليم اليافعي في الوطن العربي. دراسة ميدانية. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ص123

16) جلسون اثين (2018) روح الفلسفة المسيحية في العصر الوسيط، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، .ص413.

17) جميل صليبا (2017): المعجم الفلسفي، بيروت ،دار الكتاب اللبناني، ص266

18) جودت عطوي (2011) التعليم التربوي ومتطلبات التنمية واحتياجات سوق العمل، عمان، الدار العلمية الدولية، ص71

19) جورج نيلر(2017) مدخل إلي فلسفة التربية، ترجمة: د. نظمي لوقا، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ص109

20) جون ديوي (2017) الديمقراطية والتربية، ترجمة: متي العقراوي وزكريا ميخائيل. لجنة التاليف والترجمة، ص340.

21) حافظ فرج أحمد (2003) التربية وقضايا المجتمع المعاصر، القاهرة ، عالم الكتب، ص63

22) حامد عبد القادر (2018) فلسفة التربية والتعليم، القاهرة، مكتبة النهضة العربية، ص202

23) حامد مصطفى عمَّار(2017) موقع الثقافة والتعليم من التجديد في التنمية البشرية". قطر: ورقة مقدمة في ندوة دور التربية والثقافة في التنمية البشرية المستدامة، ،ص 132

24) حسام الدين الألوسي (2019) دراسات في الفكر الفلسفي الاسلامي . بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ص210

25) حكمة عبد الله البزاز (2017) مبادئ التربية، بغداد، مطبعة جميل، ص23.

26) حكمة عبد الله البزاز د. ابراهيم مهدي الشبلي (2002) مدخل إلى التربية، بغداد، مطبعة المجمع العلمي، ص6.

27) حمد بن عبدالله القميزي (2015) دور محتوى مقررات مناهج العلوم في تنمية مفاهيم التنمية المستدامة لدى طلاب المرحلة المتوسطة بدولة الكويت، مجلة التربية العلمية، مصر، 18(2)، 185 ،ص215.

28) خالد محمد أبو شعيرة (2006) المدخل إلي علم التربية، عمان، مكتبة المجتمع العربي، ص152.

29) الدعمي وتقي (2015) الاستثمار في التعليم مدخل عام للتنمية المستدامة مع إشارة خاصة للكويت، مجلة الغري للعلوم الإقتصادية والإدارية، ع7 ،65 – 83

30) رضا علي (2016) تطوير التعليم الجامعي بين الواقع والمأمول ، جامعة الملك عبد العزيز، ص63

31) سالم الرحيمي (2011) الإبداع البحثي في العالم العربي، المؤتمر العلمي السنوي العربي السادس تطوير برامج التعليم العالي النوعي في مصر والوطن العربي في ضوء متطلبات عصر المعرفة، الكويت، دار الفلاح للنشر، ص85

32) سحر قدوري (2006) التنمية المستدامة مع تركيز خاص على الادارة البيئية، المؤتمر السنوي الخامس للإدارة البيئية، جامعة الدول العربية ، تونس، ص102

33) سعد التل (2016) المرجع في مباديء التربية، عمان، مطبعة اليسر للنشر، ص41.

34) سعيد إسماعيل علي (2015) وصمة عار تستدعي انتفاضة قومية". القاهرة: جريدة الأهرام.

35) الشافعي محمد إبراهيم (2017) المرجع في علوم التربية، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، الجماهيرية الليبية، ص96

36) صبحي القاسم (2018) التعليم التربوي في الوطن العربي.منتدى الفكر العربي، عمان، ص36

37) صمويلسون، وليم ج. وماركوويتز، فريد أ، (2015) مقدمة في فلسفة التربية، ترجمة: د. ماجد عرسان الكيلاني، دار الفرقان،. عمان، ص41

38) عاطف عمر (2019) مدخل إلي التربية، عمان ، دار الفكر،ص85

39) عبد الرحمن الحميدي (2016) بحوث ودراسات في مجال تعليم الكبار والتعليم المستمر ،الكويت، ص52

40) عبد الرحمن بدوي (2018) أرسطو، بيروت، دار القلم، وكالة المطبوعات، ص262.
41) عبد الله زاهي الرشدان (2018) علم الاجتماع التربوي، عمان، دار عمار للنشر والتوزيع، ص84.
42) عبد الله عبد الدائم (2017) التربية عبر التاريخ، بيروت لبنان، دار العلم للملايين، ط3، ص23
43) عبد الله فكري (2016) تعليم الكبار ومحو الأمية "أسسه النفسية والتربوية"، القاهرة، عالم الكتب، ص75
44) عبد الله منشوق (2018) تاريخ التربية، بغداد، مطبعة الفرات، ص69.
45) عبدالله الدويسان (2014) العولمة ومستقبل تعليم الكبار في الوطن العربي، سلسلة الدراسات التربوية، عمان، دار فرحة، ص98
46) عبدالله العمر (2017) ظاهرة العلم الحديث(دراسة تحليلية تاريخية)، الكويت،عالم المعرفة، ص135.
47) عبدالله عبد العزيز الشملان (2015) دراسة بعنوان «التنمية الاقتصادية المستدامة»، دراسات حول التنمية المستدامة، الكويت، ص236
48) عمانوئيل كانت (2019) التربية: ترجمة: د.عبد الرحمن القيسي، بغداد، دار الكتب للطباعة والنشر، ص20،
49) فاخر عاقل (2017) التربية قديمها وحديثها، القاهرة، دار العلم للملايين، ص7.
50) قادري محمد الطاهر(2013) التنمية المستدامة في البلدان العربية بين النظرية والتطبيق، بيروت، مكتبة حسن العصرية، ص142
51) قباري محمد إسماعيل (2018) قضايا علم الأخلاق، الإسكندرية ،الهيئة العامة للكتاب، ص96
52) كامل عبدالمالك (2018) ثقافة التنمية: دراسة في أثر الرواسب الثقافية على التنمية المستدامة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص97
53) كريمات محمود السيد (2018) العبور بالتعليم الجامعي والتربوي إلى القرن الواحد والعشرين، القاهرة، مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، ص71

54) ليونارد كنويرذي (2018) الأبعاد الدولية للتربية، ترجمة: عبد التواب يوسف، القاهرة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة ، ص78
55) ماهر إسماعيل الجعفري (2017) فلسفة التربية، بغداد، دار الكتب للطباعة والنشر، ص36
56) محمد الأمين حجر (2014) مفاهيم التنمية المستدامة من منظور إسلامي، الندوة العلمية الثامنة لمنظمة العواصم الإسلامية،ص30
57) محمد الهادي عفيفي (2007) الأصول الثقافية للتربية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ص145
58) محمد جلوب فرحان (2018) دراسات في فلسفة التربية، بيروت، دار العلم للملايين، ص197.
59) محمد صبري الحوت، ناهد عدلي شاذلي (2017) التعليم والتنمية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ص23
60) محمد عابد الجابري (1984) تكوين العقل العربي. لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة العاشرة 2019، ص74
61) محمد علي أبوريان (2018) تاريخ الفكر الفلسفي ،الفلسفةالحديثة، القاهرة، دار الكتب الجامعية، ص41.
62) محمد عمر محمد الزاهري (2001) تعليم الكبار واتجاهات تطويره في الكويت دراسة في المستقبليات، دراسة غير منشورة، الكويت.
63) محمد لبيب (2016) مقدمة في فلسفة التربية، بيروت ، دار النهضة المصرية، ص142
64) محمد لبيب النجيحي (2016) مقدمة في فلسفة التربية، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ص31
65) محمد منير مرسي (2019) فلسفة التربية – اتجاهاتها ومدارسها، القاهرة، عالم الكتب، ص87
66) محمود يعقوب محمود (2015) تعزيز مفهوم التنمية المستدامة من خلال مقررات النشاط بالمدارس الثانوية بدولة الكويت، مجلة كلية التربية للبحوث والدراسات– الكويت 16(1)، ص ص45– 65.

67) مدحت أبو النصر(2017) التنمية المستدامة مفهومها – أبعادها – مؤشراتها، القاهرة، دار الكتب المصرية، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ص71
68) معن زيادة (2017) الموسوعة الفلسفية ،المصطلحات والمفاهيم، معهد الانماء العربي، ص249.
69) مكتب التربية العربي (2020) استشراق مستقبل التعليم في دول الخليج العربي، ص78
70) نبية ياسين (2016) أبعاد متطورة للفكر التربوي، مصر، مكتبة الخانجي، ص36
71) نجدة إبراهيم سليمان (2019) رؤية مستقبلية لتقديم الجودة وضمان الجودة في التعليم التربوي في مصر في ضوء بعض التجارب العالمية، مؤتمر تقويم الأداء الجامعي، مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، ص ص152–170
72) هادى محمد الجيار (2009) الاستثمار في التعليم مدخل عام للتنمية المستدامة مع إشارة خاصة للعراق، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، ع7، 65 ، ص83.
73) هنري توماس (2017) أعلام الفلاسفة كيف نفهمهم، ترجمة: متري أمين، مراجعة وتقديم: زكي نجيب محمود ، دار النهضة العربية، ص178.
74) هيا بنت سعد (2015) تعليم الكبار والتعليم المستمر (المفهوم... الخصائص... التطبيقات) مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص51
75) وجيهة ثابت العاني (2015) المضامين الفلسفية التربوية الموجهة للممارسات التعليمية لأعضاء هيئة التدريس بكليات العلوم التربوية في الجامعات الأردنية، المجلة التربوية، ع (77)، مج (20)، ص ص 165–201.
76) وهيب سمعان (2017) الثقافة والتربية ، دار المعارف بمصر، ص146.